يجوز على كل انواع الاعراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما ورد انه كان
يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من
تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا
وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل
من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر
من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن **وقد** قال سفيان وهذا اشد ما يكون
من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه
فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات **وقد** قيل ان المراد بالحديث انه كان
يخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فيكون اعتقاداته كلها
على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لائمتنا من الاجوبة عن هذا
الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها
مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث **وهو** ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن
المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم
دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر **وذكر** عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فبينا هو نائم اتاه
ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث **قال** عبد الرزاق
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره
فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره

ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره و
حبسه عن وطء نسائه **ويكون** معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن
اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنا
منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من اخذ
واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من
السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء
وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى
شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما
يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه واذا
كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل
لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا **فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله
في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل
اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه او يكون
منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع **كما** حدثنا ابو بحر سفيان بن العاصي
وغير واحد سماعا وقراءة قالوا **نا** ابو العباس احمد بن عمر قال **نا** ابو العباس
الرازي **نا** احمد بن عمرويه **نا** ابن سفيان **نا** مسلم **نا** عبد الله بن الرومي
وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا **نا** النضر بن محمد قال **نا** عكرمة **نا** ابو النجاشي
قال **نا** رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر **وفي** رواية